



وقام بهن حق القيام من غير تفريط ولا افراط - [00:07:50](#)

ولا تقديم ولا تأخير وصبر على الامور القدرية واحتسب ولذلك رفع الله منزلته وكافئه على ذلك في الدنيا والاخرة وتأمل قول الباري جل ثناؤه اني جاعلك للناس اماما فقال الله يا ابراهيم اني مصيرك للناس اماما يؤتم به ويقتدى به اي - [00:08:13](#)

يقتدي بك من في عصرك ومن يأتي بعدك اي يأتون بك في خصال الخير ويقتدي بك الصالحون الى يوم القيامة فتكون قدوة لهم في الدين يهتدون بهديك ويستنون بسنتك. فالامام من يقتدى به - [00:08:49](#)

وقد حقق له هذا حتى خاطب جميع الخلائق الى يوم القيامة بالاعتداء به فقال ملة ابيكم ابراهيم اي اتبعوا ملة ابراهيم يعني التوحيد واداء حق الله ديننا خالصا كما انزله الله من السماء - [00:09:18](#)

والامام ايها الاخوة من يؤتم به في امور الدين عن طريق النبوة وشدان في سائر الانبياء ائمة عليهم الصلاة والسلام لما لزم الله تعالى الناس من اتباعهم والاهتمام بهم في امور دينهم - [00:09:47](#)

فالخلفاء ائمة لانهم رتبوا في المحل الذي يلزم الناس اتباعهم وقبول قولهم واحكامهم وعلى الالباء ايها الاخوة على الالباء ان يقتدوا بابراهيم في تمني خير الاخرة للابناء وعليهم العمل على ذلك - [00:10:12](#)

فابراهيم لما رأى ما في ذلك من الخير في امر الامامة بالدين ولما فيه من الثواب العظيم رغب ان يكون هذا في ذريته ايضا وهذا من محبة الخير لهم. فقال طالبا من ربه ومن ذريتي اي اجعل منهما ائمة - [00:10:41](#)

فاستجاب الله دعاء ابراهيم مقيدا مشروطا فقال لا ينال عهدي اي لا يصيب ولا يحصل على عهدي اي النبوة والايمان في الدين الظالمين لانفسهم لغيرهم لان الانسان يكون ظالما لنفسه بتقصيره ظالما لغيره - [00:11:05](#)

وهناك الظلم الاكبر ظلم العبد فيما بينه وبين ربه وهو الشرك عيانا بالله اذا فقله تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين هذا خبر من الله جل ثناؤه مفاده ان الظالم - [00:11:27](#)

لا يكون اماما يقتدي به اهل الخير فلا يكون منارا للفضل وهذا من الله جل ثناؤه جواب اللي ما توهم في مسألته اياه ان يجعل من ذريته ائمة مثله. فاخبر انه يؤتي - [00:11:45](#)

فضله من يشاء ولا يؤتي ذلك من كان من اهل الظلم منهم الجفاء. ولا يجعله في محل اوليائه عنده التكرمة والامام بالدين لان الامامة انما هي لاوليائه واهل طاعته دون اعدائه ومن خالف امره - [00:12:09](#)

عهدي معهودي اليك وامانتني وهو الامام. تسمى الامانة عهدا لانها تعاهد بالحفظ اذ لا يصلح للامام الا البرر الاتقياء لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها. ومعنى العهد في هذا الموضع ايضا الامان. اي لا ينال امانى اعدائي - [00:12:34](#)

واهل الظلم لعبادي بمعنى لا اؤمنهم من عذابي في الاخرة قال قتادة قال لا ينال عهدي الظالمين هذا عند الله يوم القيامة. لا ينال عهد ظالم. فاما في الدنيا فقد - [00:13:04](#)

عهد الله فوارثوا به المسلمين وغزوههم وناطحوههم به فلما كان يوم القيامة قصر الله عهده وكرامته على اوليائه وعهد الله يشمل معنى اوامره فهذا يدل ايضا على ان ائمة الصلاة ينبغي ان يكونوا صالحين غير فساق - [00:13:26](#)

ولا ظالمين لدلالة الاية على شرط العدالة لمن نصب منصب الائتمان به في امور الدين لان عهد الله اوامره فلم يجعل قبوله عن الظالمين منهم ويستفاد من الاية ان الخير لا يحصل في الدنيا والاخرة الا بترك التمرد والعناد والانتقياد بحكم الله تعالى - [00:13:57](#)

قال ابن الجوزي اعلم انه سبحانه بين ان له معك عهدا ولك معه عهد وبين انك متى تفي بعهدك فانه سبحانه يفي ايضا بعهدك فقال واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم ثم في سائر الايات فانه افرد - [00:14:29](#)

عهدك بالذكر وافرد عهد نفسه ايضا بالذكر اما عهدك فقال والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وقال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال لما تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون - [00:14:57](#)

واما عهد سبانه وتعالى فقال فيه ومن اوفى بعهد من الله ثم بين كيفية ثم بين كيفية عهده الى ابينا ادم فقال ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما. ثم بين كيفية عهده الينا - [00:15:28](#)

فقال الم اعهد اليكم يا بني ادم؟ ثم بين كيفية عهده مع بني اسرائيل فقال ان الله عهد الينا ان لا نؤمن للرسول ثم بين كيفية عهده مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال وعهدنا الى - [00:15:53](#)

واسماعيل ثم بين في هذه الاية ان عهده لا يصل الى الظالمين فقال لا ينال عهدي الظالمين وهذه المبالغة الشديدة في هذه المعاهدة تقتضي البحث عن حقيقة هذه المعاهدة فنقول - [00:16:13](#)

العهد المأخوذ عليك ليس الا عهد الخدمة والعبودية والعهد الذي التزمه الله تعالى من جهته ليس الا عهد الرحمة والربوبية ثمان العاقل اذا تأمل في حال هذه المعاهدة لم يجد من نفسه الا نقض هذا العهد - [00:16:34](#)

ومن ربه الا الوفاء بالعهد فلنشرع في معاهد هذا الباب فنقول اول انعامه عليك انعام الخلق والايجاد والاحياء واعطاء العقل والالم والمقصود من كل ذلك اشتغالك بالطاعة والخدمة والعبودية على ما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:16:58](#)

ونزه نفسه عن ان يكون هذا الخلق والايجاد منه على سبيل العتب فقال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وقال ما خلقناهما الا بالحق. وقال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن - [00:17:28](#)

الذين كفروا وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم بين على سبيل التفصيل ما هو الحكمة في الخلق والايجاد؟ فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهو سبحانه وفا بعهد الربوبية - [00:17:49](#)

حيث خلقك واحياك وانعم عليك بوجوه النعم وجعلك عاقلا مميذا فاذا لم تشغل بخدمته وطاعته وعبوديته فقد نقضت عهد عبوديتك مع ان الله تعالى وفي بعهد ربوبيته وثانيها ان عهد الربوبية يقتضي اعطاء التوفيق والهداية وعهد العبودية منك يقتضي الجد - [00:18:15](#)

اجتهاد في العمل ثم انه وفي بعهد الربوبية فانه ما ترك ذرة من ذرات فانه ما ترك ذرة من الذرات الا وجعلها هادية لك الى سبيل الحق انتهى فلان ابن الجوزي علينا وعليه رحمة الله - [00:18:52](#)

ايها الاخوة الانسان لما يعلم من ان بقاء ولده بقاء له. يجب ان تكون ذريته على احسن حال ويحرص الانسان على ذلك ليكون له حظا من البقاء جسدا وروحا فكما ان الصفات الوراثية تنتقل في الابناء فيجب على المرء ان ينقل طاعته لربه في ابنائه وابناءه - [00:19:15](#)

فالابن من البناء ويجب علينا ان نجعل ابنائنا امتدادا لعملنا الصالح والخاصة ان الامامة والنبوة لا ينالها من دنس نفسه ودساها بالظلم قبيح الخلال وانما ينالها من شرفت خلاله وكملت اخلاقه - [00:19:49](#)

وصفت نفسه لان اهم اعمال الامام رفع الظلم والفساد حتى ينتظم العمران وتسود السكينة بين الناس ويكون الدين لله فالسعيد من عمل ليكون اماما في الخير اما من يتخذ الناس قدوة ويقودهم الى الله - [00:20:20](#)

ويقدمهم الى الخير ويكونون له تبعا وتكون لهم فيه قيادة ولما جعل الله ابراهيم اماما احب ان يكون الصلاح في ذريته قال ومن ذريتي وجاء الرد من ربه الذي ابتلاه واصطفاه - [00:20:49](#)

يقرر القاعدة الكبرى التي مرت وهي ان الامام لمن يستحقونها بالعمل والشعور وبالصلاح والايمان وليست وراثية اصلا وانساب فالقربى هنا ليست وشيخة لحم ودم انما هي وشية دينا وعقيدة ودعوى الغرابة والدم والجنس والقومية انما هي دعوة الجاهلية. التي تصطدم اصطداما اساسيا بالتصور الايمان الصحيح - [00:21:12](#)

والدين الخالص وليعلم ان الامام مشتق من الامن بفتح الهمزة وهو القصد وهو وزن فعال من صيغ الالة سماعا كالعماد والنقاب والازار والرداء فاصله ما يحصل به الامن اي القصد ولما كان الدال على الطريق - [00:21:43](#)

يقتدي به السائر دل الامام على القدوة والهادي والمراد بالامام هنا الرسالة. فان الرسالة اكمل انواع الامامة والرسول اكمل افراد هذا النوع وانما عدل عن التعبير رسولا الى امامة ليكون ذلك دالا على ان رسالته تنفع الامة المرسل اليها - [00:22:13](#)

بطريق التبليغ وتنفع غيرهم من الامم بطريق الاقتداء فان ابراهيم عليه السلام رحل الى افاق كثيرة فتنقل من بلاد الكلدان الى العراق والى الشام والحجاز ومصر وكان في جميع منازلهم محل التبجيل - [00:22:41](#)

ولا شك ان التبديل يبعث على الاقتداء وجاء النص هنا لا ينال عهدي الظالمين اي لا يصيب عهدي الظالمين اي لا يشملهم فالعهد هنا بمعنى الوعد المؤكد وسمي وعد الله عهدا لان الله لا يخلف وعده - [00:23:04](#)

كما اخبر بذلك فصار وعده عهدا ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم عهدا في قوله انشدك عهدك ووعدك فيكون تفسير الاية الى ينال وعدي باجابة دعوتك الظالمين منهم قال الشيخ ابن عثيمين علينا وعليه رحمة الله. انما قال ابراهيم - [00:23:26](#)

ومن ذرية ولم يقل وذريتي لانه يعلم ان حكمته تعالى في هذا العالم لم تجري بان يكون جميع نسج احد ممن يصلحون لان لان يقتدى بهم فلم يسأل ما هو غير مألوف عادة لان السؤال ذلك لان السؤال ذلك ليس من اداب الدعاء - [00:23:51](#)

تم تفسير الاية بحمد الله وليعلم ان الامامة قمة مفاخر ابراهيم من فوائد الاية وقد ذكر اهل العلم فوائد من الاية. وهي اولا منزلة ابراهيم الخليل ثانيا وفيها انه بالصبر واليقين والعمل بالشرع المتين - [00:24:16](#)

الامامة في الدين. التي هي من غايات المتقين وفيها انه ينبغي للانسان ان يدعو لذريته بالصلاح والهداية وان يكون منهم قادة في الخير رابعا وفيها ان الظالم لا يصح ان يكون خليفة - [00:24:53](#)

ولا حاكما ولا مفتيا ولا امام صلاة ولا راويا للعلم والحديث خامسا وفيها انه ليس كل ذرية ابراهيم عليه السلام على الحق بل منهم ظالم كما قال تعالى وباركنا عليه وعلى اسحاق. ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين - [00:25:23](#)

سادسا قد استجاب الله بعض دعوة ابراهيم عليه السلام كما في قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب سابعا وفيها فضل الخليل ابراهيم عليه السلام وعلو منزلته حتى اجتمع اهل الاديان على تعظيمه. ثامنا - [00:25:52](#)

وفيها مكافأة الله لاهل الصبر واليقين بابواب الاجر التي يكتبها لهم يجعلهم ائمة يقتدي بهم الناس تاسعا وفيها عاقبة الظلم الوخيمة وان الظلم ينزل باهله الى اسفل سافلين عاشرا وفيها انه لا طاعة - [00:26:18](#)

لمخلوق في معصية الخالق هذي عشر وفيها ان النسب لا ينفع الظالم ولا يرفعه فاستثنى الله من الخير الظلمة ولو كانوا من ذرية الخليل عليه السلام انتهى هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:26:52](#)

وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:19](#)